الانحياز قد قررت في ١٩٦٤/٩/٢٠ ان تكون م. ت. ف. ممثلة كمراقب في اجتماعات المؤتمر على ان تتولى ج. ع. م. بوصفها الدولة الداعية للمؤتمر توجيه الدعوة . وكان حضور المنظمة لذلك المؤتمر اول اعتراف عالمي بها(٦١).

وقد تكرر هذا الاعتراف بصيغ اخرى ابرزها على صعيد عالمي تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني في المؤتمر الرابع لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية ــ الاسيوية الذي عقد في ويلبا في غانا في الفترة من ٩ ــ ١٦ ايار (مايو) ١٩٦٥ حيث اعتبر المؤتمر م. ت. ف. ممثلة للشعب الفلسطيني في منظمة التضامن . وقد شغلت المنظمة عضوية سكرتارية منظمة التضامن اعتبارا من ١٩٧٠/١١/٩ بقرار من المجلس التاسع لمنظمة التضامن الذي عقد في طرابلس في التاريخ المذكور . وعلى صعيد اخر قرر مجلس السلم العالمي في رسالة وجهها الى المنظمة في ١٩٦٦/٢/١٥ اعتبار فلسطين عضوا فيه ومنذ ذلك التاريخ تمثل المنظمة الشعب الفلسطيني في جميع مؤتمرات هذا المجلس واجتماعاته(٦٢).

غير ان هذا الاعتراف الرسمي بشرعية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ، على صعيد عربي واخر عالمي ، يظل غير ذي اهمية ان لم يكن الاساس فيه ان الشعب الفلسطيني هو الذي يمنح المنظمة حق تمثيله والنطق باسمه . وبدون هذا الشرط ــ الاساس تظل أية جهة قادرة على منازعة المنظمة هذا الحق واقتناصه منها . فالى اي مدى اقر الشعب الفلسطيني للمنظمة بحق تمثيله ؟

نشير في البداية الى ان الاسس التي قامت عليها المنظمة كما حددها ميثاقها هي « ان فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني ... وان هذا الشعب هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ... وان تحرير فلسطين يعيد الى الانسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته ... وان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ... وان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الاول والاصيل في تحرير واسترداد وطنه » كما جاء في المواد ١ ، ٣ ، ١٧ ، ٩ ، ٢٩ من الميثاق الوطني الفلسطيني . وان اي نظرة شمولية الى تاريخ نضال الشعب الفلسطيني تثبت ان هذه المبادىء الاساسية هي تجسيد للامماني الوطنية لهذا الشعب وتعبير عن ارادته وبلورة لمسار حركته الوطنية .

وكون هذه المبادىء التي طرحتها المنظمة تعبر عن ارادة الشعب الفلسطيني استتبع ان تقر جماهير الشعب للمنظمة بحق تمثيلها والنطق باسمها . غير ان علينا هنا ان نستدرك ونوضح مفهومنا لكلمة جماهير . فاننا نعني بهذا التعبير القوى المنظمة الفاعلة المنبثقة عن الجماهير نفسها والقادرة على التعبير عن مصالحها وطموحاتها وتجسيد حركتها نحو اهدافها . وان كل حديث يتناول الجماهير بتجريد ويسقط من حسابه هذه القوى المنظمة يظل حديثا غير مبني على اساس . فالجماهير العريضة غير المنظمة تبقى من ناحية عملية ، خاصة في ظل التشتت الفلسطيني ، غير قادرة على التعبير عن ارادتها عن غير طريق قواها المنظمة . وبسبب خضوع الفلسطينيين في شتاتهم وفي مواقعهم تحت الاحتلال ، لارادات غريبة عنهم مختلفة متناقضة وقاهرة في الاغلب ، فان تزوير ارادة هذه الجماهير العريضة ، اذا عزلت عن قواها المنظمة ، وتصويرها على غير حقيقتها ، ليس بالامر العسير حتى ولو كان التعرف على هذه الارادة عن طريق استفتاء «شعبي». ومن هنا نؤكد ان اعتراف الجماهير الفلسطينية بتمثيل المنظمة لها يتأتى من خلال اعتراف قوى الجماهير المنظمة الفاعلة بهذا التمثيل . وبطبيعة الحال ، فان هذا لا ينفي مطلقا ان تكون الجماهير العريضة قد اقرت بشكل او بآخر بمثل هذا الاعتراف غير ان مقاييسنا لدى الحديث عن القوى المنظمة تكون واضحة اكثر كما ان التعرف على آرائها